@ 479 @ وقوله : { أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون } إلى غير ذلك من الآيات . ! 7 7 ! قوله تعالى : { ما عندى ما تستعجلون الآية } .

.

أمر ا تعالى نبيه صلى ا عليه وسلم في هذه الآية الكريمة أن يخبر الكفار أن تعجيل العذاب عليهم الذي يطلبونه منه صلى ا عليه وسلم ليس عنده . وإنما هو عند ا إن شاء عجله وإن شاء أخره عنهم ثم أمره أن يخبرهم بأنه لو كان عنده لعجله عليهم بقوله : { قل لو أن عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى وبينكم } . .

وبين في مواضع أخر أنهم ما حملهم على استعجال العذاب إلا الكفر والتكذيب وأنهم إن عاينوا ذلك العذاب علموا أنه عظيم هائل لا يستعجل به إلا جاهل مثلهم كقوله : { ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون } وقوله : { يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين ءامنوا مشفقون منها } الآية قوله : { يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين } وقوله : { قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون } . .

وبين في موضع آخر أنه لولا أن ا حدد لهم أجلا لا يأتيهم العذاب قبله لعجله عليهم وهو قوله : { ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجآءهم العذاب الآية } . .

تنبيه .

قوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { قل لو أن عندى ما تستعجلون به لقضى الامر } صريح في أنه صلى ا عليه وسلم لو كان بيده تعجيل العذاب عليهم لعجله عليهم مع أنه ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي ا عنها أن النبي صلى ا عليه وسلم أرسل ا إليه ملك الجبال وقال له : إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين وهما جبلا مكة اللذان يكتنفانها فقال صلى ا عليه وسلم : بل أرجو أن يخرج ا من أصلابهم من يعبد ا لا يشرك به شيئا . .

والظاهر في الجواب : هو ما أجاب به ابن كثير رحمه ا في تفسيره هذه الآية